.. سليمان خاطر

بطل سيناء.. الجندي المصري الذي دافع عن كرامة مصر وجيشها

المقدمة

قضية سليمان خاطر – ليست قضية عادية – إنها قضية سياسية تحمل كل ملامح القضية السياسية دون نقصان. بل ربما كانت القضية السياسية الأوضح والأقوى في تاريخنا المعاصر – ربما لا يشابهها في ذلك سوى قضية سليمان الحلبي – الذي تشابه معه في الاسم وفي الهدف وفي التركيب النفسي.

ووضوح القضية من ناحية. وظروف توقيتها من ناحية أخرى أعطاها زخماً غير عادي – وجعل الجميع في طول وعرض العالم الإسلامي والعربي ومصر يتضامن بلا تحفظ مع سليمان خاطر – اللهم إلا بعض المرتزقة – أو أدعياء الحكمة الفارغة.

وقضية سليمان خاطر لم تأخذ حقها في الواقع نظراً لاعتبارات كثيرة بعضها برئ وبعضها خبيث. ولقد أساء البعض بحسن نية إلى قضية سليمان وآخرون بسوء نية مما سوف نوضحه إن شاء الله.

قضية سليمان أيضاً لن تفهم إلا إذا فهمنا وربطنا هذه القضية بالقضية الكبرى وهي قضية الصراع مع الكيان الصهيوني والاستعمار عموماً.

إن الرابح الأكبر في هذه القضية كانت الجماهير المسلمة التي انطلقت وخاصة في الزقازيق والمنصورة والقاهرة والإسكندرية كالبركان لتضع هيكل الأحزاب

السياسية جميعها في مأزق وتكشفها وتعريها وهي التي لم تتجاوب بما يكفي مع الجماهير – اللهم إلا البعض – وليست هذه شهادة لهذا البعض بقدر ما هي الحقيقة التي كشفت في الوقت ذاته عداء حزبين آخرين لأمتنا – هما حزب الوفد وحزب التجمع فضلاً عن الحزب الوطني.

والملاحظة الهامة هنا أن الجميع حاول أن يستفيد من قضية سليمان خاطر. إما لاثراء النضال الإسلامي ضد الصهيونية والاستعمار وإما لتغطية عجز وفشل الأحزاب العلمانية في مصر وفي خارجها.

قضية سليمان خاطر .. جزء من الصراع الإسلامي الصهيوني

منذ أن تعرضت أمتنا للغزوة الصهيونية في أواخر القرن الماضي وطوال هذا القرن فإن منهجين في مواجهة تلك الغزوة قد تبلورا وعبرا عن نفسيهما وتطوراً مع التاريخ حتى اليوم.

المنهج الأول: خط العلماء والجماهير

يرى هذا الخط أن الغزوة الصهيونية هي حلقة من حلقات الصراع التاريخية بين القوى الربانية وبين القوى الشيطانية – المتمثلة هذه المرة في الاستعمار والصهيونية. كما يدرك هذا الخط أن حضارة الأمة ووجدان الجماهير هو المستهدف هذه المرة – تمهيداً لتصفية الكيان الحضاري لأمتنا وتوجهاتها الربانية في تحرير العالم، وبالتالي فإن الصراع يمتد في الزمان والمكان ليأخذ أبعاداً عميقة ودرامية عبر التاريخ كله وعبر العالم بأسره.

من هنا فإن التناقض بين أمتنا وبين الكيان الصهيوني رأس الحربة الشيطانية تناقضاً جوهرياً. لا يمكن حله إلا عبر الكفاح المسلح الطويل لإنهاء الحقبة الاستعمارية بكاملها وتدمير الكيان الصهيوني تماماً وبلا أدنى فرصة في اللقاء على أي أرضية كانت تدرك جماهير هذا الخط أن الأسلوب الصحيح لإدارة الصراع مع الكيان الصهيوني لابد أن يستند إلى:

- فهم طبيعة التحدي
- فهم طبيعة وتركيب العنصر المادي.
- فهم شروط وخصائص عمل قواها الذاتية.

ومن هذا المنطلق ترى الأمة أن الكيان الصهيوني كيان توراتي استعماري – استيطاني – عنصري. فاشي – وأن التحدي هو حضاري في المقام الأول. وأن قوانا الذاتية لا تنطلق إلا من خلال الإسلام لأن أمتنا هكذا كانت وهكذا ستكون بإذن الله تعالى.

وبناء على ما تقدم – كان خط العقيدة الإسلامية وحرب التحرير الشعبية طويلة المدى هو الشعار الذي اختارته جماهير الأمةو والعلماء ومارسته منذ أول يوم في المواجهة فمنذ أن وطئ اليهود أرضنا في فلسطين – وقف الفلاحون يتصدون للغزاة في قرية الخفيرة – وملبس (بتاح تكفا) عام ١٨٦٦م. ثم ما لبث الكفاح المسلح أن تمخض عن ظهور عدد من المنظمات التي خاضت غمار الكفاح المسلح والثورة المسلحة مثل جمعية «الفدائية» الأمر الذي أدى في النهاية إلى قيام ثورة ١٩٢٠ ثم ثورة البراق ١٩٢٩ – منظمة الكف الأخضر بقيادة أحد طافش أواخر ١٩٢٩ – انتفاضة ١٩٣٣ ثورة الشيخ عز الدين القسام ١٩٣٥– الثورة الكبرى ١٩٣٦. القتال في الأربعينات ومشاركة الحركة الإسلامية في ١٩٤٨. ظهور فتح «العاصفة» ٦٥ – معركة الكرامة ١٩٦٨ – معركة السويس بقيادة الشيخ حافظ سلامة ١٩٧٣ – معارك لبنان ١٩٨٢/ ١٩٨٦ – اغتيال الملحق الإداري الإسرائيلي في القاهرة ١٩٨٥ – قيام الجندي سليمان خاطر بقتل ٧ من اليهود في ١٥ أكتوبر ١٩٨٥.

المنهج الثاني الأحزاب العلمانية – الوجهاء

وأصحاب المنهج الثاني إما أنهم وجهاء يخافون على مصالحهم الضيقة ويبحثون عن صيغة اتفاق مع الكيان الصهيوني تحقق للطرفين مصالحهما أو أنهم علمانيون لا يجدون في عقيدتهم مبرراً لمواجهة إسرائيل حيث أنهم إفراز لنفس الشيء الذي أفرز الكيان الصهيوني «الحضارة الغربية» وبالتالي فليس هناك تناقض جوهري بين هؤلاء

وبين الكيان الصهيوني – وإنما هناك تناقض ثانوي يتسع ويضيق حسب معطيات ومعادلات الصراع في المنطقة وطبيعي أن هذه القوى مترددة – تقاتل بشكل جزئي لتحسين ظروف التفاوض ليس إلا. أي أن الخط الأساسي لهذه القوى هو خط التفاوض ومحاولة البحث عن صيغة تعايش مشترك مع الكيان الصهيوني – ومن هنا فقد مارست هذه القوى – والتي ظلت تحكم العالم العربي منذ هذا القرن وحتى الآن – أسلوب الحلول الوسط والمفاوضات واللعب على التناقضات الثانوية بين الكيان الصهيوني وبين دول المعسكر الشرقي أو الغربي. ومنذ اليوم الأول للصراع نسمع عن مفاوضات لندن ١٩٢١ – الكتاب الأبيض البريطاني والثاني – مفاوضات رودس ١٩٤٩ وقرار ٢٤٢، ٣٣٨ مبادرة روجرز ١٩٧٠ – كامب ديفيد – الاتفاق الأردني الفلسطيني – إعلان القاهرة ..... إلخ.

علاقة الباعث بمعادلات الصراع في المنطقة

القضية السياسية هي القضية التي يكون الباعث عليها سياسياً فإن كان في سبيل إحداث تغيير في صالح الشعوب – من أجل حريتها – أو كرامتها فهي نوع من النضال وإن كانت بهدف التخلص من زعيم وطني أو مفكر مبدع على يد أجهزة القمع الدولة أو المحلية فهي أيضا سياسية ولكنها مدانة شكلاً وموضوعاً.

والسؤال الآن.. هل قيام سليمان خاطر بقتل ٧ من اليهود يعد عملاً من أعمال النضال – أم لا؟

وللإجابة على السؤال ينبغي أن نقرر عدداً من الحقائق التي اتفق عليها الجميع على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم.

أن هناك صراعاً بيننا وبين الكيان الصهيوني – صراعاً نراه نحن صراعاً بين الأمة الإسلامية ككل وبين الكيان الصهيوني والاستعمار بكافة فصائله ويراه البعض الآخر صراعاً قومياً أي بين العرب «كقومية» وبين الكيان الصهيوني – ويراه البعض الآخر صراع إقليمياً بين مصر وإسرائيل – أو بين دول أخرى وإسرائيل..

وفي الواقع فإن تكييف قضية سليمان مرتبط أشد الارتباط ببواعثه على الأقدام

على هذا العمل وبصورة مؤقتة لن نقدم تفسيرنا لبواعثه في هذا الفصل وسنترك هذا الأمر لفصول لاحقة بعد دراسة أوراق القضية والأقوال ولكن بصورة مبدئية سنفرض أن الباعث كان مصرياً – قومياً – إسلامياً. ونناقش ذلك من زاوية علاقة ذلك بالقضية عموماً – هل هي قضية نضال أم لا؟ فإن كان الباعث مصرياً. على أساس أن هناك صراعاً إقليمياً بين مصر وإسرائيل. فتكون حقائق الموقف كالتالي:

(مصر – إسرائيل): اتفاقية بين الطرفين «كامب ديفيد» – حالة تطبيع وسلام. إسرائيل لا تحتل حاليا أي جزء من سيناء اللهم إلا طابا المتنازع عليها – خلافات حول طابا تطلب مصر فيها التحكيم – مراوغات إسرائيلية. علاقات خاصة بين مصر وأمريكا الحليف الأكبر لإسرائيل. محاولات مصرية لعمل تسوية شاملة بالاتفاق مع الأردن – ياسر عرفات.

وبالتالي تكون عملية القتل في عكس اتجاه مصلحة مصر كدولة بمعزل عن العرب والمسلمين – لأن هذا يعطي الفرصة لإسرائيل للتخلص من التزاماتها أو يعطيها المبرر لإعادة احتلال سيناء أو يعطيها المبرر لرفض السير في عملية التسوية بالاتفاق مع مصر وأمريكا كما أن العملية تحرج الحكومة المصرية في علاقاتها الخاصة مع أمريكا التي تقدم المعونات لمصر – وبالتالي يكون العمل موجها في الأساس إلى صدر الحكومة المصرية – بمعنى أن يكون سليمان داخل تنظيم يستهدف إضعاف الحكومة المصرية – وهو أمر غير صحيح بالقطع.

وإن كان الباعث قومياً – فتكون المعطيات كالتالي:

محاور عربية – مصر الأردن – ياسر عرفات – وهي تسعى جاهدة لإثبات حسن نيتها تجاه الكيان الصهيوني والسير قدماً في عملية السلام وبالتالي فهذا العمل لا يخدمها.

محور آخر – (السعودية – سوريا): وهي أيضا تريد سلاماً ولكن بشكل آخر وبشروط أخرى. وهذا العمل أيضاً لا يخدمها على المستوى الاستراتيجي وإن كان يخدمها على المستوى التكتيكي.

وبالتالي فالعمل الذي قام به سليمان خاطر لا يكون قومياً في الاتجاه الصحيح.

وإن كان الباعث إسلامياً – فالأمة والعلماء يتبنون بوضوح خط الكفاح المسلح – ورفض كافة أشكال الحلول الوسط والتسوية مع إسرائيل. بل ويرى هؤلاء ضرورة إزاحة إسرائيل بكاملها من الوجود وعودة الحق لأصحابه. وبالتالي فأي عمل عسكري فردى أو جماعي ضد الكيان الصهيوني هو تكتيكاً واستراتيجياً في الاتجاه الصحيح. وبالتالي يصبح ما قام به سليمان خاطر هو عمل متكامل ورائع وفي الاتجاه الصحيح.

أضف إلى هذا أنه من الناحية الأخلاقية والشرعية فإن سليمان أطلق النار على عزل فإذا كان الباعث إسلامياً فهو عمل صحيح تماماً. على أساس أن الرؤية الإسلامية للصراع ترى أن كل من هو مقيم في إسرائيل من اليهود حلال الدم على أساس أنه يقيم في غير وطنه وبطريقة غير شرعية كما أنه في حالة صراع شامل معنا وبالتالي ففي كل لحظة هو مستهدف ولا يخرجه من حالة إهدار دمه إلا خروجه من فلسطين المحتلة وعودته إلى البلاد التي جاء منها.

أما من الناحية القومية – التي ترى إمكانية التعايش مع الكيان الصهيوني وحددت أهدافها في انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلت ١٩٦٧ وإقامة كيان فلسطيني على تلك الأرض والاعتراف بإسرائيل (قمة فاس) فإن دعاة التوسع فقط في إسرائيل هم أعداؤنا وبتالي فإطلاق النار على عزل من الوجهة القوميةم عمل جبان.

والشيء نفسه بالنسبة لمصرية البواعث مع شئ من التوسع ويصبح العمل من الناحية «المصرية» عملاً فيه كثير من الخطأ والخسة.

وهناك إضافة في هذا الصدد إن الباعث الإسلامي يحمل في طياته حباً للعرب ولمصر ولكن بمنظور إسلامي ويصبح العمل متكاملاً ورائعاً وشجاعاً.

نبذة عن قضايا الاغتيالات السياسية في مصر

شهدت مصر في تاريخها المعاصر عدداً من قضايا الاغتيالات السياسية كان أهمها قيام المجاهد المسلم «سليمان الحلبي» باغتيال الجنرال كليبر قائد الحملة

الفرنسية على مصر بعد رحيل نابليون بونابرت – وقد تبين من التحقيق أن الدافع كان إسلامياً فقد كان سليمان الحلبي طالباً في الأزهر.

وقد ساعده في العملية عدد من طلاب الأزهر – كما كان استصدر فتوى من العلماء. وقد أوضح سليمان الحلبي هدفه من عملية الاغتيال بأنه «مغازاة في سبيل الله» – وقعت في يوم السبت ٢١ محرم ١٢١٥هـ (يونيو ١٨٠٠م). راجع كتاب الدكتور محمود متولي «مصر وقضايا الاغتيالات السياسية» دار الحرية ١٩٨٥.

اغتيال بطرس غالي رئيس النظار ووزير الخارجية على يد إبراهيم الورداني – وظهر من التحقيق أن الورداني كان عضواً في جمعية «التضامن الأخوى» ذات الأغراض الدينية – وكان السبب دفاع بطرس غالي عن الشروط المقترحة لمد امتياز شركة قناة السويس وقد أعدم إبراهيم الورداني في ٢٨/ ٦/ ١٩١٠ وقد شيعه الوجدان الشعبي بالأغاني الشعبية من مثل:

قولسو لعين الشمس ما تحماش أحسن غزال البر صابح ماش

وقد حدثت واقعة الاغتيال في ٢٠/ ٢/ ١٩١٠ (محمود متولي – مرجع سابق)

عدد من محاولات الاغتيال لكل من محمد سعيد باشا واللورد كتشنر مايو ١٩١٢ – أغسطس ١٨١٢ – وقد دلت التحقيقات على علاقة المتهمين بالشيخ عبد العزيز جاويش ومحمد فريد من قيادات الحرب الوطني.

(محمود متولي. مرجع سابق)

محاولتان لاغتيال السلطان حسين كامل الأول – في ٨/ ٤/ ١٩١٥، ٩/ ٧/ ١٩١٥. وذلك لقبوله التنصيب من قبل بريطانيا وليست دولة الخلافة الإسلامية. (محمود متولي. مرجع سابق)

عدد من محاولات الاغتيال للسياسيين المرتبطين بالاحتلال وبعض رجال الاحتلال والأجانب والعسكريين الأجانب ومن ارتبط بهم من ١٩١٠ – ١٩٤٦.

(محمود متولي. مرجع سابق)

محاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر في ميدان المنشية ١٩٥٤.. وقد اتهمت فيها جماعة الإخوان المسلمين – إلا أن الجماعة تعتبرها حادثة ملفقة.

قضية اغتيال الرئيس أنور السادات في ٦ أكتوبر ١٩٨١ على يد منظمة الجهاد الإسلامي أثناء العرض العسكري وقد حكم بالإعدام على خمسة من المتهمين هم محمد عبد السلام فرج – خالد أحمد شوقي الأسلامبولي. عبد الحميد عبد السلام. عطا طايل حميدة – وكانت الدوافع إسلامية.

نقاط الاتفاق والخلاف بين عملية نوبيع وغيرها من القضايا

قضية سليمان خاطر – تشبه إلى حد كبير قضية سليمان الحلبي – من حيث الدوافع – ومن حيث الظروف – من حيث المجني عليهم فكل من سليمان الحلبي وسليمان خاطر متدين – حساس يريد الجهاد في سبيل الله. وكل منهما قتل أجانب كانوا في حالة صراع مع أمتنا (كليبر) – (اليهود).

وكل منهما أيضا كانت لديه البواعث الآتية للعمل فقد قام كليبر بالتنكيل بالقاهرة وقتل أهلها وتغريمهم الغرامات واقتحام الأزهر. واليهود أيضاً ذبحوا أبناءنا في دير ياسين – صابراً وشاتيلا – أحرقوا المسجد الأقصى – طاردوا الفلسطينيين في كل مكان حتى في تونس.

ومن هنا فقد حظى الاثنان بإجماع شعبي هائل لم يتيسر مثله لغيرهما.

كما أن قضية سليمان تتفق مع قضية الأسلامبولي من حيث أنهما استفادا من وجودهما بالخدمة العسكرية لأداء عملهما المستهدف – إلا أن قضية سليمان تختلف عن قضية الأسلامبولي من أن المستهدف في حالة الأسلامبولي هو رئيس جمهورية مصر الذي قام بأعمال غير وطنية ومرفوضة ولكن كونه مصرياً برغم ذلك قلل من حجم التأييد الشعبي الذي لمسناه في حالة سليمان الذي أطلق النار على الأجانب.

***

دراسة شخصية سليمان خاطر

سنحاول هنا وضع صورة لشخصية سليمان خاطر. من خلال أقوال الأم. شهادات المحيطين به – من أقواله ذاتها.

وكذلك من التقرير الطبي الذي أجراه الأطباء على سليمان ومن دراسة أوضاعه الأسرية. الخلفية الثقافية – جو الريف الذي عاش فيه.

البيانات:

سليمان محمد عبد الحميد خاطر ٢٥ سنة. مواليد سبتمبر ١٩٦٠ من بلدة أكياد مركز فاقوس – محافظة الشرقية.

نشأ سليمان في أسرة ريفية. كان والده يعمل مزارعاً. توفي والده في عام ١٩٧٩ – سليمان هو أصغر خمسة أشقاء ثلاثة من الذكور واثنين من الإناث – شقيقاه الأكبران يعملان أحدهما في القاهرة والآخر في الكويت.

جند سليمان في ٤/ ١٠/ ١٩٨٢ وانضم إلى قوات الأمن المركزي بجنوب سيناء في ١/ ٦/ ١٩٨٣. حصل على الثانوية العامة ١٩٨٣ القسم الأدبي – التحق بكلية الحقوق جامعة الزقازيق.

نحيل الجسم – نظيف الملبس في غير تكلف – طويل الجسم – وسيم

شهادة الأم:

سليمان عمره ما قتل فرخة – كان حنين وهادي وطيب محترم ومعتز بنفسه وبكرامته. صريح وصامت.

إبني عاقل ومؤدب وحنين – كان دايماً يروح يصلي فرائض الصلاة في الجامع وكان بيصوم أيام الاثنين والخميس أسبوعياً وكان بيصلي بالناس في الجامع (يؤمهم).

لم يفكر في عرائس أو زواج – وما يعرفش العلاقات المنحرفة لأنه كان بيصلي ويصوم ودائماً متوضئا وعارف ربنا.

(من تحقيق جريدة الأهالي – ثروت شلبي – ١٦/ ١٠/ ١٩٨٥)

شهادة الأخ (عبد المنعم خاطر) ٣٥ سنة

سليمان بالنسبة لي لم يكن أخاً أصغر بل كنت أعامله كابن لي منذ وفاة والدي. اعتقد من وجهة نظري – وعلى ما سمعت – أنه كان يرى أموراً غير طبيعية وشاذة من الإسرائيليين على الحدود والتي استفزته كمسلم غيور على دينه وكرامة بلده فمن غير المعقول أن يأتي هؤلاء اليهود وهم عرايا خالص ويمارسون العملية الجنسية أمامه أثناء أدائه خدمته الوطنية وكذلك أمام زملائه بصفة يومية ومستمرة لإثارة أعصابهم ومحاولة إضعاف نخوتهم الوطنية وإشعال غرائزهم ولما كان سليمان وزملاؤه لا يلبون نزواتهم الشاذة والغريبة عن ديننا الإسلامي وبلادنا – فلقد آثار ذلك حقدهم لعدم تحقيق مآربهم التي يستهدفونها من جراء هذا فكانوا يصفونهم بالمتخلفين مما كان يزيد غضبهم وحقدهم.. (ثروت شلبي – مرجع سابق)

الشهود

اللي أعرفه عنه إنه إنسان في حالة وليس له أي نشاط غير عادي ودائما في مذكراته أو خدمته ودايماً مواظب على الصلاة زي أي إنسان عادي وليس له مشاكل مع زملائه وليس له أي شكاوي وشخص عادي جداً ومحبوب من زملائه وليست له أي تصرفات مريبة أو شاذة أو تلفت النظر وليس به أي تطرف أو تزمت ولم ألحظ عليه أي شئ غير عادي.

من أقوال الرائد أحمد كمال الدين حسن الشيخ القائد المباشر لسليمان :

ص١٢، ص ١٣ – بتحقيقات النيابة العسكرية

كويس ومؤدب وسلوكه عادي جداً. وأنه بيصلي زي ما كلنا بنصلي.

من أقوال. الملازم أحمد محمد سلطان

ص١٨ من تحقيقات النيابة العسكرية

وفي تعليق نفس الشاهد على قول أحد الإسرائيليين الذين قاموا بالإبلاغ أنه سمع

في نقطة ٤٦ أن الجندي الذي أطلق النار مختل عقلياً. قال الملازم أحمد سلطان – أنا ما سمعتش الكلمة دي من حد لم تقل أمامي. ص١٩ – تحقيقات النيابة العسكرية

شخص عادي جدا – أخلاق – وفاهم شغله.

من أقوال الشاهد جمال أحمد رياض – أمين شرطة ص٢٠ – نيابة عسكرية

هو إنسان عادي ومؤدب وفي حالة وأخلاق

من أقوال الجندي حسن الخولي ص٢٦ – تحقيقات النيابة العسكرية

سلاحه دائماً جاهز – كان يبقي منظفه ومجهزه ومركب فيه خزنة وشادد طلقه ومأمنه والثلاثة خزن الثانية جنبه وكان دايماً سلاحه متعمر.

من أقوال الجندي عطية إبراهيم علي ص٢٩ – تحقيقات نيابة عسكرية

التقرير الطبي:

وتحت عنوان ملخص الحالة – جاء في التقرير الطبي بالحرف الواحد «الرقيب سليمان عبد الحميد ليس به مرض عقلي أو تخلف أو صرع ويعتبر مسئولا عن تصرفاته – إلا أنه يعاني من حالة عصبية شديدة عبارة عن خلفية اكتئابية مع حالات قلق شديد ورعب ومخاوف مرضية ومتعددة خاصة من الظلام ومن رؤية الدم مع استعداد لحدوث حالات مؤقتة من الانفصال عن الواقع عن حدوث الانعصابات (الضغوط النفسية الشديدة).

من أقوال سليمان خاطر:

لقد أديت واجبي في حدود التعليمات التي كان يفترض أن ينفذها أي إنسان في مكاني – حافظت على موقعي – ومنعت الأجانب من دخوله – إنني أشعر بالرضا الكامل.

إني أؤمن بالله عز وجل ولا أخشى الإعدام – وأؤمن أن أي إنسان لن يؤخر أو يقدم لحظة في عمري – ما أخشاه أن يكون الحكم على سبباً في أن يعيد كل جندي حساباته عندما يواجه موقفاً مماثلاً يحتم عليه أن يؤدي واجبه فيتردد أو يتخاذل أو

تختل عقيدته في هذه اللحظة لأنه يخشى حساباً جائرا.

من حديث سليمان خاطر إلى جريدة الشعب ١٧/ ١٢/ ١٩٨٥

وكله عمال يشتغل مع الأجانب وهيضيعوا البلد.

من أقوال سليمان خاطر ص٤٤ – تحقيقات النيابة العسكرية

الظروف الموضوعية التي نشأ فيها سليمان خاطر

نشأ سليمان في قرية أكياد – أي أنه حمل معه ثقافة الريف المصري – وهي ثقافة تتسم بالروح الإسلامية العالية – وتحمل المسئولية – وكراهية اليهود لأنهم أعداء الله.

ثم أن أكياد أحدى قرى مركز فاقوس المعروف بميوله الإسلامية الجهادية مثله مثل معظم مراكز الشرقية التي كانت دائماً في خط التماس سواء مع القوات الإنجليز قبل ١٩٥٢ أو مع القوات الصهيونية بعد ذلك. كما أن الشرقية كانت نقاط الانطلاق التي انطلق منها العمل الفدائي المسلح ضد الانجليز والصهاينة في كل فترات الصراع. بما يشكله ذلك من وجدان شعبي وقصص بطولة – وعلاقات مباشرة بالمجاهدين فضلاً عن أن أبناء الشرقية كانوا في طليعة المجاهدين. وبديهي أن سليمان قد حمل داخل وجدانه كل هذا الزخم.

فإذا انتقلنا إلى مجمل أوضاع مصر نجد أن سليمان قد شرب مرارة هزيمة ١٩٦٧ وعمره ٧ سنوات بطريقة مؤلمة حيث شهدت قرية أكياد تدفق سيول المهاجرين من مدن القناة في ١٩٦٧ وما بعدها وهي تجربة مفعمة بالألم والمرارة لمن عاشها خاصة إذا كان طفلاً – حيث كان المهاجرون لا يجدون مأوى ولا طعاماً وكان الأهلون يسعون في جمع الطعام والغطاء والكساء لهم. كما أن المنسحبين من سيناء كانوا قد حطوا رحالهم في الشرقية.

وبهديهي أن قرية أكياد قد نالها نصيب من ذلك وبديهي أن سليمان قد حفر بداخل وجدانه صورة جيش منسحب – بملابس ممزقة – قذرة أو حتى بدون

ملابس – أقدام متورمة. وغضب هائل على المتسببين في الانسحاب والهزيمة من القيادات الجاهلة العسكرية والسياسية التي أضاعت شرف جيشنا ووطننا في ٦٧.

ثم إن سليمان أدرك وعاش انتصار ٧٣ ثم قيام السادات بتضييعه بتنازلاته المهينة الواحدة – تلو الأخرى. وبديهي أن سليمان عاش كواحد من أبناء الشعب الجادين عاش تجربة التمسك بالإسلام وتلاوة القرآن والتردد على المساجد فأدرك قيمة الجهاد ومقامة وأدرك أكثر عداء أمتنا لليهود – أي أن سليمان لم يكن إلا نموذجاً طبيعياً لأي مصري في هذه المرحلة.

فإذا ما أضفنا إلى ذلك أسرة سليمان ذاتها – أما قوية – صامدة شديدة التمسك بالإسلام. حريصة على تنشئة ابنها نشأة إسلامية. تروى له القصص الشعبي المرتبط بالرسول عليه الصلاة والسلام – أو القصص الشعبي المنتشر في الريف والذي يعكس كراهية الظلم والطغيان وضرورة الانتفاض من أجل الكرامة والمحافظة على عزة النفس.

إن قراءة في كلمات أم سليمان. سواء لجريدة الأهالي أو جريدة الأحرار ستجعلنا ندرك كم هي المرأة المصرية الريفية رائعة ففي ردها على سؤال «ما هو شعورك لما عرفتي أن ابنك سليمان قتل سبعة إسرائيليين» قالت: «أنا فرحت وزعلت في نفس الوقت – ودعيت له ربنا يوقف له ولاد حلال.. ويكفيه شر حاكم ظالم».

أي أن الأم تفرح لقتل اليهود. تخاف على ابنها – تأمل في تعاطف أولاد الحلال مع ابنها – تخاف ظلم الحكام الذين يقدمون الاعتبارات الدولية على كرامة بلادنا وأبنائها.

وتكمل الأم. فرحت لأن اليهود دول ماتوا – لاحظ أن الأمم تقول يهود برغم أن المحرر يسألها بصيغة الإسرائيليين وليس اليهود. وهذا هو الفرق بين الوجدان الشعبي الفطري النظيف وبين التشوه والاغتراب الذي يعانيه مثقفونا.

وزعلت عشان خفت على مصير ابني سليمان ليقتلوه عشان كده. وأما قلبي مولع نار ومش بانام لغاية ما أشوف ابني ضناي بعيني وأطمئن أن مفيش حد ضربه «أي أن

الأم تخاف من التعذيب داخل السجون المصرية».

وفي رد على سؤال آخر لنفس المحرر (ثروت شلبي):

ما رأيك في قتل ابنك للإسرائيليين؟ قالت الأم:

طول عمرنا نعرف أن اليهود أعداؤنا – أولادي كانوا بيروحوا الجيش علشان يحاربوا إسرائيل ويقتلوهم وقبضوا عليهم.

أما إخوة سليمان – فقد شاركوا في الحروب مع الكيان الصهيوني – كما أن هناك ووفقاً لما توفر من معلومات تضامنا أسرياً واضحاً وحباً متبادلاً بين الإخوة.

هذه هي شخصية سليمان – شخصية أصيلة – شخصية بلده شخصية مصر التي عاشها – أضف إلى هذا أن سليمان عاش بنفسه مأساة قتل أطفال مدرسة بحر البقر على أيدي الطيران الصهيوني.

إن إضافة الأجزاء السابقة إلى بعضها تساعد إلى حد بعيد في رسم صورة لسليمان خاطر. فهو عاقل – وليس مجنونا كما ادعى المجانين – مهذب – محترم يعرف شغله – يؤدي واجبه – منظم يحرص على سلاحه – نظيف في غير تكلف – وسيم – طويل القامة – يحرص على الصلاة – يؤم الناس في المسجد لا يحب العلاقات غير الشريفة.

أي أنه شخصية ممتازة جمعت بين مميزات الإنسان الريفي وبين مميزات المجاهدين – كما أنه على علاقة قوية بالله تعالى. يخاف على بلاده من منطلق إسلامي يؤمن بالقدر ولا يخشى في الحق لومة لائم – يدرك أن البشر لا يستطيعون أن يقدما أو يؤخروا في عمره حساس رقيق أي أننا أمام شخص متزن – من أسرة متماسكة – محبة لبعضها – الأم صلبة وقوية ومتمسكة بدينها.

ليس هناك إذا ما يدعو لأن يكون معقداً – لا شخصياً ولا أسرياً ولا مجتمعياً. وهو شخص قيادي ويؤم الناس في الصلاة – معتز بنفسه يثور لأي مساس بعزته وكرامته وهذه صفات المسلم الحق.

الجزء الوحيد الذي ربما لا يكون متسقاً مع ذلك هو الجزء الخاص بالتقرير الطبي والذي جاء به:

إلا أنه يعاني من حالة عصابية شديدة عبارة عن خلفية اكتئابية مع حالات قلق شديد ورعب ومخاوف مرضية متعددة خاصة مع الظلام ومن رؤية الدم مع استعداد لحدوث حالات مؤقتة من الانفصال عن الواقع عند حدوث الانعصابات (الضغوط النفسية الشديدة).

وفي الواقع فهذا الجزء إن صح لا يشكل أي تعارض مع شخصية سليمان المتزنة العاقلة. بل هو مجرد عيب نفسي وكل الناس تعالى من العيوب النفسية وليس هناك شخص سليم ١٠٠٪ أضف إلى ذلك أن التقرير ذاته جاء به أن الرقيب سليمان خاطر ليس به مرض عقلي أو تخلف أو صرع ويعتبر مسئولا عن تصرفاته.

وعلى كل حال فأي ملم بشئ من الطب النفسي يدرك أن ما جاء في التقرير لا يعد مرضاً عقلياً أو تشوهاً في الشخصية وهذا كله إذا صح هذا التقرير على أساس أن هناك شكوكاً تدور حول أن الأطباء الذين أوقعوا الكشف الطبي على سليمان أرادوا أن يفتحوا ثغرة يمكن منها تبرئة سليمان يحرص على إظهار رفضنا للعدو الصهيوني أو تصرفاته اللاإنسانية وخاصة في تونس في ١ أكتوبر ١٩٨٥.

من ناحية أخرى فإنه لا تناقض بين إسلامية سليمان وحبه لمصر فهذا أمر بديهي اللهم إلا في أذهان المغتربين الذين يريدون تجريد الوطنية من بعدها التاريخي والجغرافي باعتبارنا جزءاً من الأمة الإسلامية – ويريدون قصر الوطنية على الإقليمية المصرية الضيقة الأفق.

الواقعة نفسها – كيف حدثت؟

هناك أجزاء من الواقعة اتفق الجميع عليها – سليمان – الشهود وهناك أجزاء أخرى مختلف عليها وحدث فيها تضارب.

وسوف نسرد الأحداث المتفق عليها – ثم نناقش الأجزاء المختلف عليها – كما سنناقش التفسيرات التي أعطاها المحللون للواقعة ذاتها.

ففي يوم ٥ أكتوبر ١٩٨٥ – قبيل الغروب – كان الجندي سليمان محمد خاطر في خدمته التي بدأت الساعة الثانية ظهراً – على نقطة مرتفعة عن الأرض ١٥٠ متراً. في مكان على هيئة صحن جلس الجندي سليمان وتحته الخليج – ومعه السلاح الذي كان جاهزاً ومعمراً كعادة سليمان دائما – صعدت مجموعة من اليهود أكثر من «٧» – أطلق سليمان النار على اليهود. مات ٧ وجرح اثنان – كان القتلى هم كل من:-

شلاح عامان (ذكر) – بوم أمير (ذكر) – باري دينا (أنثى) – جريفل أنيتا (أنثى) – شيلا زيليل (أنثى) أوفرى توريل (أنثى) – شيلاك ايلانا (أنثى).

والجرحى كل من: أجود بوم (ذكر) – موشي بوم (ذكر) ونجا عدد آخر فر من المكان – فحصت الجثث في مستشفى نويبع المصري ولم تشرح وفقاً للتقاليد القانونية المصرية تم نقلها إلى إسرائيل سريعاً.

سلم الجندي سليمان خاطر نفسه إلى الرائد أحمد الشيخ بعد مكالمة تليفونية معه.

السلاح المستخدم هو البندقية الآلية رقم ١٢٢٣٤٠٨ عيار ٧.٦٢ × ٣٩.

أي أن هناك اتفاقا بين الجميع على أن العملية قد تمت في موقع خدمة سليمان التي ترتفع ١٥٠ متراً عن سطح الأرض.

وأن عدد ٧ قتلى – ٢ جرحى – فرار آخرين – أن الوقت كان إما مظلماً أو على وشك الإظلام.

أن الجثث لم تشرح في مصر.

الأشياء التي لم يتفق عليها الشهود وسليمان

هل قال سليمان للجندي عطية إبراهيم «انزل بلغ الضابط أن سليمان قتل أجانب، أم قال: «انزل بلغ الضابط أن سليمان سيقتل أجانب». أم أن شيئا من هذا لم يحدث أصلاً.

لقد قال الجندي عطية إبراهيم في التحقيق الذي أجرى بواسطة شرطة نقطة نويبع

بعد ساعات من الحادثة «إن سليمان قال انزل قول للضابط إن سليمان قتل أجانب» ثم عاد الجندي نفسه ليضيف حرف السين إلى كلمة قتل فجعلها سيقتل في التحقيق الذي أجرته النيابة العامة – ثم قال أيضا (سيقتل) أمام النيابة العسكرية – إلا أنه عاد وأنكرها وقال «قتل» في النيابة العسكرية بعد ذلك – وقد برر الجندي عطية إبراهيم ذلك في المرة الأخيرة أمام النيابة العسكرية قائلاً بأن كلام علي إبراهيم أحمد صح حيث أنني الذي أوعزت إليه أن يقول أقوالاً غير التي حدثت على أساس أن تتطابق أقوالنا. وقد اعترف الجندي عطية أيضاً بأنه لم يحدث أن قال للجندي سليمان خاطر إن هناك أجانب يريدون الصعود إلى الجبل وأنه قال له إنه يعتزم قتل هؤلاء الأجانب.

ص ٨٠ النيابة العسكرية

وفي رد الجندي عطية إبراهيم على سؤال وجهته له النيابة العسكرية هل معنى ذلك أنك طلبت من الجندي على أن يقول أقوالاً غير التي حدثت؟

- أيوة أنا قلت له بعدما سألني قلت إيه عشان أقول زيك.

س – ولماذا لم تقولا الحقيقة أنتما الاثنين؟

ج – مش عارف احنا ليه كذبنا وماقلناش الحقيقة.

ملحوظة: يلاحظ أن المتهم بكى وسألناه عن سبب ذلك فقرر أنه يبكي ندماً لأنه ليلة ما رحت السجن خرج سليمان وطلب من الحرس أن يسلم على وطبطب علي.

ملاحظة: تنازل سليمان عن حقه في مواجهة الجنديين وقال إنهما كانا أكثر وعياً منه في تلك اللحظة وربما تكون أقوالهم هي الأصح لأنه لم يكن يدري بما يحدث.

هل قال الأجانب لسليمان شالوم؟

وهذه نقطة أخرى اضطربت فيها أقوال الشاهدين السابقين. فقد قالا أولاً إنهم قالوا لسليمان شالوم ثم عادا وقالا إن ذلك لم يحدث وبرر عطية هذا بنفس التبرير السابق.

وبالطبع فإن هذا التضارب في أقوال الشهود أمر جوهري في القضية على أساس.

إنه إن صح أن الجندي عطية قد قال لسليمان – إن الأجانب يصعدون – وأنه قال له إنه سيقتل الأجانب وطلب منه أن يذهب إلى الضابط ليخبره بذلك وأن الأجانب قالو شالوم« لسليمان. معنى هذا أن هناك سبق إصرار ووعياً كاملاً من سليمان – كما أن سليمان قد عرف جنسية هؤلاء الأجانب بأنهم يهود من كلمة شالوم، «بالعبرية تعني التحية» – وهذا كله يجعل أقوال سليمان غير متماسكة – أما إذا كان هذا مجرد اختلاق من الجندي عطية والجندي علي فنحن هنا أمام أقوال متماسكة لسليمان وموقفه يكون أفضل هذا من ناحية ومن ناحية أخرى وهذا هو المهم. هل تضارب الشاهدين كان بسبب ضغط خارجي ولماذا. أم كان بسبب محاولة كل منهما دفع أي شبهة عن نفسه.

وفي الواقع فإن وجود سبب خارجي قد تبناه بعض المحللين ومنهم الأستاذ أحمد عز الدين (جريدة الشعب) ١٧/ ١٢/ ١٩٨٥. وقد قال الأستاذ أحمد عز الدين هل يمكن أن نجزم بعد ذلك بأن هناك أصابع أجنبية تبدو واضحة خلف هذه المحاولة المركبة؟ ونحن نضم صوتنا إلى صوته في التساؤل – وإن كنا نميل إلى تفسير الدافع على كذبهما من أنه محاولة للإفلات من أي مسئولية ولو صغيرة. وقد ندما على ذلك واعترفا بالحقيقة مما يجعل هذا التضارب في النهاية قد حسم لصالح أقوال سليمان خاطر.

علامات استفهام واسعة

جاء بأقوال الشهود أن هناك كاميرا كانت موجودة لدى اليهود الذين صعدوا – فأين اختفت هذه الكاميرا ولماذا اختفت؟

– لماذا تواجد المستشار السياسي للسفارة الإسرائيلية بالقاهرة على بعد أمتار من الحادثة – وهل كان ذلك من قبيل الصدفة؟

– لماذا صعد هؤلاء اليهود إلى تلك الربوة العالية مع آخر ضوء من النهار؟ وما علاقة السياحة بالظلام؟!.. وخصوصاً أن المنطقة خطرة بالنظر إلى نشاط الذئاب في ذلك الوقت!!

- وكيف نقبل أن يتسلق السياح ومعهم أطفال مرتفعاً قدره ١٥٠ متراً في الظلام!!

جاء بأقوال سليمان بأن نقطة الحراسة كان بها أجهزة يخشى من معرفة العدو لها - ولعل ما يؤكد ذلك أن أول أمر أصدره قائد النقطة هو سرعة تفكيك جهاز الإرسال من أعلى - بل والأكثر من ذلك أن سليمان خاطر ظل يصرخ فوق الجبل «اقفلوا الطريق - عشان محدش يبلغ إسرائيل - والبلد تنضر».

ما هو السر في اهتمام المستشار السياسي للسفارة الإسرائيلية بالاتصال بإسرائيل أكثر من اهتمامه بالجرحى؟

لماذا تم رفع الجثث والفوارغ والطلقات، دون تعليمات النيابة كما هو المتبع وفقاً للقوانين المصرية؟!

التصور المنطقي للحادث

في رأينا الشخصي - وليس هذا إلا مجرد اجتهاد - أن التسلسل المنطقي للحادث كان كالتالي:

- سليمان شخصية عاقلة. سوية - علاقته قوية بالله سبحانه وتعالى مهتم بشؤون وطنه بدوافع إسلامية. يكره اليهود كراهية شديدة وفقاً لثقافته الدينية. «نشرت لسليمان صور عديدة التقطت له قبل الحادث. منها صورة يمسك في إحدى يديه كتاب الله وبيده الأخرى بندقية آلية - وصور أخرى يرى في خلفيتها على البراميل كلمات وقع تحتها سليمان خاطر مثل. لا إله إلا الله محمد رسول الله - الله أكبر - مصر أولاً وفوق الجميع - الله غايتنا - والإسلام ديننا - والرسول زعيمنا - والموت في سبيل الله أسمى أمانينا»

سليمان يعرف واجبه جيداً. يحرص على سلاحه نظيفاً ومعمراً دائما - يدرس بالجامعة - أي أنه مهتم بشؤون وطنه وقضايا أمته - من قرية أكياد. أي أنه شاهد مآسي الانسحاب في ١٩٦٧ ومآسي التهجير.

شاهد بنفسه مذبحة بحر البقر التي قام فيها الطيران الصهيوني بدك الأطفال وقتلهم في المدرسة الابتدائية ببحر البقر – وبما أنه جامعي فقد قرأ عن الصراع مع الصهاينة – عرف شيئا عن مذابح دير ياسين – صابراً وشاتيلا – قرى الجنوب اللبناني – وجرائم اليهود التي لا تنقطع على أمتنا قرية أكياد ذاتها بما أنها جزء من محافظة الشرقية فبالتأكيد تحمل جواً جهادياً على أساس أنها محطة المجاهدين من وإلى القناة ضد الإنجليز وضد اليهود. وبما أنه متدين فهو يرفض السلام مع إسرائيل.

بالطبع كل هذا في عقل وقلب سليمان يجعله يتمنى الانتقام من اليهود إذا حانت الفرصة – أضف إلى ذلك أن سليمان لمس بنفسه الإفساد الصهيوني لأبنائنا في سيناء – وقرأ عن شبكات التجسس الصهيونية في بلادنا التي تحدثت عنها صحف المعارضة – وبالتأكيد فقد عرف عن قرب كيف يتم التعاون مع بعض قليل الذمة والخلق لتهريب المخدرات عبر سيناء. وأكثر من ذلك يعرف بحكم موقع عمله كيف أن اليهود لا يكفون عن التجسس تحت ستار السياحة – جاء في أقوال سليمان «أن الرائد أحمد الشيخ – ومدحت طه بس هما الناس اللي في سيناء شغالين وما حدش شغال غيرهم – وكله عمال بيشتغل مع الأجانب وهيضيعوا البلد وشغلوا عليهم المخابرات وشوفوهم بيروحوا فين». **تحقيقات النيابة العسكرية**

وجاء بأقواله أيضاً «ممكن شاب ثاني يسيب نفسه أمام الحاجات دي زي ما حصل قبل كده على حدود طابا وكانوا بيعدوا ويخشوا الشاليهات وأنا سمعت إن واحدة عملت مسطولة ودخلت نامت في الشاليه اللي فيه جهاز الإشارة وطبعاً دي جاية مأمورية وأخذت التردد أكيد ومشيت».

في يوم ٥ أكتوبر ١٩٨٥ – الساعة الخامسة مع آخر ضوء. كان الجندي سليمان محمد خاطر في خدمته الأخيرة حيث كان من المقرر أن ينهي خدمته العسكرية يومها. صعد إلى نقطته المرتفعة ١٥٠ متراً عدد من الأجانب – معهم كاميرات. عرف سليمان أنهم يهود. دار في عقل سليمان شريط سريع عن جرائم اليهود مع أمتنا وآخرها ما حدث في تونس في ١ يوم أكتوبر ١٩٨٥. قدر سليمان وفقاً لخبرته السابقة أن هؤلاء جاءوا للتجسس. فما الذي يدفعهم إلى الصعود في آخر ضوء – والظلام

قادم. ومعهم كاميرات هل جاءوا في آخر ضوء لينسحبوا بعد أداء مهمتهم في جنح الظلام.

كان بالنقطة جهاز إرسال هام يجب إخفاؤه عن العدو لمصلحة البلد – كان أمام سليمان عدد من الخيارات – إما أن يتركهم مثلما يفعل الآخرون أو يكون رجلا ويؤدي واجبه الذي يمليه عليه دينه ووطنيته – هل يجب عليه في تلك اللحظة أن يفكر في نفسه أم يفكر في أمته. يجب أن يفكر في أمته. هل يستطيع أن يمنعهم بدون قتلهم – وحتى إذا نجح فهو يعرف أنهم سيعودون بأكثر من وسيلة. ثم إنه سينهي خدمته – وهذه فرصته يجب ألا يفوتها للانتقام لأطفال بحر البقر – صبراً وشاتيلا. هل يكون إطلاق النار عليهم هو الحل الوحيد كيف يمكن تنبيه الغافلين في أمتنا على حقيقة ما يحدث في سيناء خصوصاً ومصر عموماً يجب أن يكون صوته من خلال البندقية وإلا فلن يسمعه أحد. هل يسبب ذلك تعقيدات دولية لمصر – وهل هناك أكبر وأخطر من ترك هؤلاء يفعلون ما يفعلون. هل قتل العزل حرام بالنسبة للساكنين في أرض فلسطين المغتصبة فالجميع حلال الدم – وإلا فلماذا لا يعودون إلي بلادهم ويتركون لنا بلادنا والمغتصب سواء كان مسلحاً أو أعزل هو حلال الدم. اتخذ سليمان القرار. سلاحه كان جاهزاً – فرغه في هؤلاء المغتصبين – عمر الخزنة الثانية وفرغها أيضا والثالثة. أحس سليمان أن الله راض عنه وأنه أدى واجبه.

جاءوا لإخلاء القتلى – عرض مساعدته. قالوا له لا داعي اتصل بالرائد أحمد الشيخ – سلمه نفسه – رفض الجندي المعين حراسة له أن يحمل خلفه بندقية.

تفسير بعض التناقضات وفقاً لإجتهادنا الشخصي

– لماذا تم رفع الجثث والفوارغ والطلقات قبل أمر النيابة؟! ربما كان ذلك اجتهاداً شخصياً من القوة المصرية لإعادة تصميم مسرح الجريمة بما يتفق ومصلحة القوة حتى لا تطول المسئولية أحداً غير سليمان أو ربما لتخفيف المسؤولية عن سليمان ذاته.

– لماذا ادعى نائب المأمور المقدم حسن خلف عاشور أنه حاول إقناع

سليمان بتسليم نفسه.. ربما ليدفع عن نفسه المسئولية.

- هل من الصدفة تواجد المستشار السياسي للسفارة الإسرائيلية قرب الحادث؟!

- ليس صدفة بالطبع - بل جاء يشرف على أهم عمليات التجسس التي استهدفت النقطة التي كان فيها سليمان خاطر. وعمليات التجسس تجري على قدم وساق بإشراف السفارة الإسرائيلية. ليس التجسس فقط ولكن للإفساد أيضا. ليس في سيناء وحدها ولكن في مصر كلها.

- لماذا اهتم الملحق السياسي الصهيوني بالاتصال بإسرائيل قبل الاهتمام بالقتلى والجرحى؟! لتدبير أمر إخفاء معالم التجسس - وخصوصاً أن الكاميرا اختفت وربما هناك أجهزة أخرى تم تهريبها على عجل ولا نعرف ما هي.

- لماذا أصر سليمان على تسليم نفسه للرائد أحمد الشيخ بالتحديد؟

يبدو أن الرائد أحمد الشيخ كان يتمتع بثقة الجميع وهو وفقاً لرواية سليمان هو وزميل له آخر هم وحدهم الشغالين - وهي تعني وفقا لرواية سليمان أنهم هم الذين لا يقعون فريسة للإغراء الصهيوني المادي والجنسي وبالتالي فهم يحاولون على قدر الإمكان تقليل نسبة الاختراق الصهيوني والتصدي له. كما أن الرائد أحمد الشيخ وفقاً لرواية سليمان شخص آمين وبالتالي فهو وحده المؤهل لحمل بيان سليمان إلى العالم الإسلامي والعربي ومصر. ومن المعروف أن كل قضية سياسية يحرص القائم بها على إصدار بيان يوضح فيه بواعثه وأهدافه وإلا فلا قيمة لها. وهكذا فقد قال سليمان للرائد أحمد الشيخ بياناً كالتالي «إن الأجانب بيعدوا عرايا. واحنا بلد مسلمين ودي حاجة تتنافى مع الدين والإسلام» وقد كان أحمد الشيخ أميناً فنقلها كما هي. وأصر عليها مرتين في التحقيق.

- لماذا حاول سليمان إلا دعاء بأنه لم يكن مدركاً لما يحدث أثناء إطلاق الرصاص عليهم؟ الأمر الذي لا يتفق مع تحقيق الفائدة السياسية للحادث؟

يبدو أن ذلك يرجع إلى أن سليمان أحس بعد تسليم نفسه أن هناك تعاطفاً واسعاً معه على مستوى الجنود والضباط والنيابة العسكرية بل ورئاسة الجمهورية ذاتها والأطباء العسكريين والأحزاب والقوى السياسية ويبدو أن هذا التعاطف قد نقل له عن طريق الحراس كما أن الجميع كان يعامله كبطل وليس كمتهم – الأمر الذي جعل سليمان يفكر في إمكانية تبرئته أو صدور حكم مخفف جداً عليه. وقد راعى سليمان ألا يكون ذلك على حساب الأثر السياسي للحادث في أقواله التي أدلى بها – وكان تكتيكه أن رسالته قد فهمها الجميع وأن طريقته في الدفاع ستفهم لدى الجميع على أنها محاولة ذكية – وهي في الواقع كذلك – للإفلات من قبضة المحكمة مادام الجو ملائما لذلك. وفي رأينا الشخصي أن سليمان قد وجد تشجيعاً على ذلك من الجميع – فالمتعاطفون معه يهمهم تبرئته أساساً وخصوصا أن ذلك لن يؤثر على مضمون عمله السياسي – كما أن الحكومة أيضاً يهمها ذلك على أساس أن ذلك يخفف من اشتداد المعارضة للسلام مع إسرائيل ويقلل حجم الزخم المترتب على إصرار سليمان على تسييس القضية داخل أروقة المحكمة. كما أن ذلك يعطي الحكومة فرصة عدم إعدامه لأن إعدامه سيترتب عليه آثار سياسية واسعة على المستوى الشعبي قد تسبب مشاكل لا حصر لها للحكومة خاصة في هذه الظروف وخاصة أن هناك الآن صحافاً معارضة وحرية كبيرة تسمح بتحويل القضية إلى قضية بين الشعب والحكومة.

وفي الواقع فإن الحكومات تحرص على تخفيف الزخم السياسي لأي قضية والدليل على ذلك أن المشير عبد الحليم أبو غزالة كان قد صرح إبان اغتيال السادات. بأن عملية الاغتيال لا تحمل أبعاداً سياسية وأن الذين قاموا بها ليست لهم ارتباطات سياسية خاصة – إلا أن مجريات الأمور قد أسقطت هذا التفسير فيما بعد خاصة بعد أحداث أسيوط وإصرار المتهمين على تسييس القضية ورفض محاولات الدفاع عنهم عن غير الطريق السياسي.

وفي الواقع فإن كان هذا التفسير صحيحاً. فهو تكتيك جيد من سليمان خاطر – لأن لكل قضية ظروفها – وإذا كان هناك إمكانية حقيقية في الإفلات فلا مانع من

الإستفادة بها مادام ذلك لا يؤثر على مضمون الحدث بصورة رئيسية إلا أن الدراسة المتأنية لمجمل القضايا السياسية في مصر يعطينا الانطباع بأن سليمان خاطر لو تمسك في أقواله بمسئوليته عن العمل وإدراكه ووعيه له وأن سبب قيامه به كان يرجع إلى ضرورة المحافظة كجندي على ما تحت يده من أجهزه لا يجب اطلاع العدو عليها مهما كان الثمن – وأنه لم تكن هناك طريقة أفضل من ذلك لأداء هذا الأمر – ربما كان الحكم أفضل بالنظر إلى أن الأحكام في القضايا السياسية مرتبطة بعدد من العوامل خارج قاعة المحكمة يأتي على رأسها التضامن الشعبي – ولكن على كل حال. فقد كان سليمان بطلاً بكل المقاييس لأنه عبر في لحظة تاريخية عن ضمير أمة.

محاولات للتشويش على بطولة سليمان

كانت رسالة سليمان خاطر إلى الأمة من القوة والوضوح بحيث أنها كانت كالشرارة التي اندلعت بين الجماهير فأحدثت تفاعلاً وتلاحماً أدى إلى أن تقف الأمة لها صفاً واحداً خلف سليمان. وكانت أحداث جامعة الزقازيق – بل ومدن الشرقية كلها ومعظم مدن وقرى مصر من القوة والصمود مما دفع الصحف القومية إلى الخروج عن صمتها في محاولة لتطويق الحالة التي ظهرت حتى لا تتحول إلى ثورة شاملة.

فبعد استمرار انتفاضة الزقازيق ستة أيام متواصلة بنفس القوة بل وزيادة. خرجت عدة صحف قومية بأقلام كبار كتابها مثل إبراهيم سعده – محفوظ الأنصاري – مكرم محمد أحمد – صلاح منتصر في محاولة تفتقر إلى الموضوعية والاحترام للتقليل من شأن العمل الذي قام به الجندي البطل سليمان خاطر – وسحب الرصيد السياسي للحادث وتطويق الآثار الإيجابية للحادث على مستوى النضال الشعبي في مصر والعالم العربي والإسلامي وكانت أبعاد المحاولة كالتالي.

- أن الصحف المعارضة قد صورت الأمر على غير حقيقته نظراً لسكوت وتجاهل الصحف الحكومية للموضوع.
- أن الضغوط الشعبية للتضامن مع سليمان خاطر تدخل في صميم عمل

القضاء المصري – وأنها دعوة للفوضى وتقلل من مصداقية استقلال القضاء المصري أمام العالم.

– إنه ليس هناك بطولة، بل عمل جبان تم فيه إطلاق الرصاص على مجموعة من العزل – النساء – والأطفال بلا مبرر من شخص لا يدرك ما يفعل ولو لحظياً.

– أن سليمان خاطر لم يتعرض لأي شكل من أشكال التعذيب أو الضغوط أثناء التحقيق معه.

– أن القضاء العسكري – هو القاضي الطبيعي أمام سليمان خاطر.

– أن هناك محاولات تتستر وراء الدين تحاول استثمار قضية سليمان خاطر.

– أن هناك من الإحباط العام لدى القوى السياسية يجعلها بعد إفلاسها ويأسها تبحث عن أي بطل – ترفعه إلى السماء، تهتف بحياته – تمشي خلفه – تفرغ فيه وله شحنات عواطفها المكبوته تعلق فوق أكتافه وحول رقبته «عقود أحلامها الضائعة»، وأن الحكومات المهانة – والقوى السياسية العاجزة – جعلت من سليمان المهدي المنتظر الذي سينتشلهم من عجزهم وسيخرجهم من عزلتهم.

– أن على الجانب الإسرائيلي عناصر متطرفة – تريد الانتقام ويجب ألا نعطيهم الفرصة.

– أن تركيبة سليمان التي جاءت من خلال معرفة حياته وأقواله في التحقيق لا تؤهله لدور البطل – بل هو مجرد إنسان عادي. حساس. رقيق.

– أن هناك إجماعاً على القرف من إسرائيل ومن ممارستها وقد ظهر ذلك في صورة التضامن مع سليمان.

مناقشة الأفكار والتحليلات السابقة

– بالنسبة لسكوت الصحف القومية عن نقل صورة أمينة!! للقضية مما جعل صحف المعارضة تنسج من خيالها صورة غير حقيقية للأمر كله – نرد على ذلك بسؤال. لماذا سكتت!! هل منعها أحد!! – ثانياً متى كانت الصحف القومية أمينة!!

- بالنسبة للتضامن الشعبي مع سليمان على اعتبار أنه تدخل في عمل القضاء - وأنها دعوى للفوضى - وأنها تقلل من مصداقية القضاء المصري أمام العالم.

أولا: ليس شرطاً أن يكون التضامن مع سليمان خاطر محاولة للضغط على القضاء والدليل على ذلك أنه في كل دول العالم تتناول الصحافة قضايا كثيرة معروضة على القضاء دون أن يتهمها أحد بذلك.

ثانيا: أننا نؤمن ونطالب باستقلال القضاء بل نعتبره الإيجابية الرئيسية للحكم الحاضر ولكننا في الوقت نفسه نسأل الصحف الحكومية - ما دام أمر استقلال القضاء يهمكم إلى هذه الدرجة وأن العدل أصبح يجري في دمائكم وتطالبون بتوقيع عقوبة على كل من اقترف ذنباً. فأين هذه الحمية بخصوص الذين عذبوا الإنسان المصري حتى الموت أو دون الموت أو كليهما - وهل الاعتداء على اليهودي فقط هو الذي يستفزكم - نريد منكم حملة لمحاكمة المتهمين في قضايا التعذيب.

وثالثا: لماذا لا نعتبر أن التضامن الواسع مع سليمان خاطر هو الضمان الحقيقي لاستقلال القضاء على أساس أن ذلك يمنع الضغوط الأمريكية والصهيونية من التدخل في القضية في محاولة للتأثير على القضاء المصري.

- بالنسبة لكون سليمان لم يتعذب ولم يتعرض لأي شكل من أشكال الإكراه - نعم نعترف بهذا ونسجله لصالح القضاء العسكري والنيابة العسكرية - ومعاملة الإنسان وفقاً للحقوق التي أعطاها الله له - ونرجو أن يحتذى جهاز أمن الدولة بذلك.

- بالنسبة للقضاء العسكري - هل كان هو القضاي الطبيعي بالنسبة لسليمان - نعم هو القاضي الطبيعي - وإن كان في الوقت نفسه لم يسمح للمراسلين بالحضور - ونعتبر بأن المعارضة أخطأت عندما طالبت بنقله إلي القاضي المدني - وأظن أن جماهير الزقازيق كانت أكثر صدقاً وحماساً ووعياً حينما طالبت بالإفراج الفوري عن سليمان خاطر. ليس لأنه أمام قاض غير طبيعي ولكن لأنه لم تكن هناك جريمة أصلاً من ناحية أنه كان يجب إجراء تحقيق مبدئي قبل توجيه التهمة لسليمان على أساس

أنه تصرف التصرف الطبيعي – ومن ناحية ثانية أنه من الواجب محاكمة سليمان وفقاً للشريعة الإسلامية هذا إذا ثبت أن هناك تجاوزاً منه – والاعتراض الرئيسي كان على اتخاذ الإجراءات بهذه السرعة وبهذه الطريقة مما يوحي بأن هناك رغبة في إرضاء الصهاينة وليس إجراء العدل. ومرة أخرى فإن المعارضة لم تكن على مستوى وعي الجماهير.

– إن سليمان ليس بطلا – بل هو مجرد إنسان عادي. حساس رقيق – أو أنه ليس بطلا باعتباره قتل مجموعة من العزل. بالطبع كانت هذه أسوأ الأجزاء في دفاع الصحف الحكومية عن موقف الحكومة. وهذا الأمر يذكرني بقول السادات ذات مرة للصحفيين عندما تجاوزوا الحدود في الدفاع عن إسرائيل إنه يريد مؤيدين للسلام – لا عملاء لإسرائيل – ومن الطبيعي أن نغضب نحن هنا من أجل سليمان.. ونرد على تلك الأقلام ببديهية صغيرة. إن الشخص الحساس – الرقيق بالتأكيد هو الأرض الخصبة للبطولة ثم إن البطولة لا تحتاج إلى سوبرمان ليؤديها – بل أي شخص عادي يأخذ موقفاً صحيحاً في لحظة تاريخية يخدم به قضية أمته – ويدافع عن شرفها هو في الواقع بطل. وبطولة سليمان تنبع من أنه عبر بصدق عن وجدان ١٢٠٠ مليون مسلم في العالم – وكل المستضعفين في مواجهة الاستكبار والعنصرية – حتى وإن كان قتل عزلاً فالحقيقة أن كل من يسكن فلسطين المحتلة من اليهود المهاجرين وأولادهم – ووفقاً لهدف الهجرة والاستقرار في فلسطين هو حلال الدم قطعاً – أعزل أم مسلحاً وأن الحل الوحيد أمامه هو العودة بأولاده من حيث جاء – فليس من الطبيعي أن يحتلونا ثم يقولون نحن عزل، أو فرقوا بين الأعزل والمسلح، إن الجميع في الكيان الصهيوني جزء من آلة الاستيطان والاحتلال والعنصرية وإرادة تدمير حضارة أمتنا وتشريد شعوبنا وهنا نقطة غابت عن هؤلاء دلالتها، أن مسئولين كباراً جداً أعربوا عن تقديرهم لسليمان – بل إن بعضهم قد عانقه وقبله.

– بالنسبة لكون البعض قد خلط شعوره بالقرف تجاه ممارسات إسرائيل بشعوره بالتضامن مع سليمان – فهذا أمر طبيعي أو ليس سليمان جزءاً من الرد على الممارسات الصهيونية.

- بالنسبة للتحذير الخاص بوجود عناصر متطرفة في الكيان الصهيوني تريد انتهاز هذه الفرصة لضرب مصر واحتلال سيناء وهذه النقطة بالذات تعد في حد ذاتها كارثة تستدعي التحقيق مع هؤلاء الذين كتبوها إما أنهم عملاء أو أنهم مغفلون – وكيف يصبح المغفلون رؤساء تحرير!! – إن هناك بديهية يعرفها أصغر مشتغل بالسياسة أو الفكر أو حتى الصراع العائلي وهي أن التنازل لا يؤدي إلا إلى مزيد من التنازل. وأن محاولة إرضاء عدو كاليهود بهذه الطريقة لن يزيده إلا عدواناً. ولن يمنعه من ضرب مصر أو احتلال سيناء. وأية قراءة في تاريخ اليهود في المنطقة يثبت ذلك كان على هؤلاء إن كان حقاً يهمهم حماية أرض مصر وسيناء أن يهتموا بالاستعداد العسكري، وأن يحيوا ما فعله سليمان خاطر باعتباره قد تصدى للاختراق الصهيوني الذي يمارس جهاراً نهاراً بهدف إضعاف مصر دائماً، كان على هؤلاء أن يفهموا أنه لا التطرف ولا الاعتدال هو الذي يحكم قراراً مثل هذا بقدر ما هو مصالح إسرائيل من وجهة نظر قيادتها وقوة مصر التي هي الرادع الوحيد وليس محاولة إرضاء المتطرفين أو المعتدلين.

- بالنسبة للإحباط العام الذي تعانيه الحكومات والمعارضة في المنطقة على حد سواء مما جعلها تبحث عن بطل – وجدته في سليمان – ففي الواقع الواقع هذه كلمة فيه شيء من الحقيقة وأجزاء ضخمة من الكذب والتضليل – فصحيح أن الحكومات والمعارضة العلمانية تعاني حالة من الإحباط واليأس وعدم القدرة على التفاعل والاستجابة للتحديات التي تواجهها وشعوراً متزايداً بالعجز جعل أحد الشعراء السوريين ينتحر إبان الاجتياح الإسرائيلي للبنان ١٩٨٢. إلا أن ذلك ليس صحيحاً على الإطلاق بالنسبة للجماهير التي تعرف دائماً طريقها وتمتلك حيوية مذهلة – تستمدها من الإسلام والدليل على ذلك أنه برغم أن كل الصحف من كل الاتجاهات قد تكلمت عن حالة اليأس العربي أو العجز العربي أو مرحلة السقوط العربي... إلخ فإن الجماهير المسلمة والمقاومة الإسلامية قد استطاعت أن تحقق ضربات مذهلة لكل القوى مجتمعة أمريكا – فرنسا – إسرائيل – الكتائب – العجز العربي أو التواطؤ العربي ليس هذا فحسب بل أنها استطاعت أن تجبر إسرائيل على

الانسحاب من الجنوب اللبناني مرغمة بل وأن تحدث شروخا هامة لبنية المجتمع الصهيوني – هذا بالإضافة إلى أن الحركة الإسلامية قد استطاعت أن تحقق انتصارين من أكبر الانتصارات في المنطقة في أقل من عشرة أعوام هما قيام الثورة الإسلامية في إيران ١٩٧٩ – اغتيال السادات ١٩٨١.

بل هناك أيضاً ذلك الصمود الإسلامي المذهل لشعب أفغانستان – وثورة شعب السودان على نميري والإطاحة به إبريل ١٩٨٥. أضف إلى ذلك اغتيال الملحق الإداري الصهيوني في القاهرة – محاولات نسف لسفارة الإسرائيلية في مصر عدة مرات.

إذ فلا عجز إلا في صفوف القوى الملفوظة من الشارع العربي «الحكومات – المعارضة العلمانية» – وفي الواقع فإن هذه لم ولن تحقق يوماً أي انتصار بسبب طبيعة تركيبها وتوجهاتها المعادية لوجدان الأمة.

التضامن الشعبي مع سليمان خاطر.. محاولة للفهم والتحليل

المتابع المدقق سيكتشف للوهلة الأولى أن الجميع كان قلبه مع سليمان خاطر – كل القوى بلا استثناء – حتى الحكومة المصرية. أجهزة القضاء العسكري – قيادات الجيش – الصحف العربية – الجماهير العربية – شعوب العالم الإسلامي – كل المستضعفين في العالم – ولكن في الواقع ليس كل من كان قلبه مع سليمان فإن سيفه كان معه. كما أن دوافع كل من هؤلاء كانت مختلفة.

الحكومة المصرية، كان قلبها مع سليمان، ولكن سيفها كان في عكس الاتجاه – قلبها كان مع سليمان باعتبار أن عناصر الحكومة ليسوا إلا أفراداً مسلمين في النهاية لهم مشاعر كل المسلمين وإن كانت كامنة – كما أن الغيظ والإحراج الذي تسببه ممارسات إسرائيل للحكومة المصرية يجعلها بالتأكيد محتاجة إلى عمل من مثل ما قام به سليمان – أما لماذا كان سيفها على سليمان فلأسباب أمريكية وعسكرية واقتصادية وكامب ديفيدية – وهي أمور يجب أن تتحرر الحكومة المصرية منها. والقوى السياسية في مصر والعالم العربي والإسلامي – انقسمت قسمين القسم

العلماني من تلك القوى وهو عبارة عن دوائر صغيرة من المثقفين وأحزاب بلا جماهير. وهذه اكتفت بالبيانات أو التوقيعات أو جمع التبرعات – ودوافعها كانت مثلما قالت الصحافة القومية المصرية تبحث عن مخلص يخلصها من عجزها ويأسها وحالة الأحباط التي تعانيها – وقد تراوحت مواقفها «البيانية والصحفية طبعاً» بين الحماس لسليمان أو ادعاء الحماس لسليمان ولكل أسبابه وسوف نضرب مثلاً على ذلك بموقفي حزب الوفد – والتجمع في مصر – حزب الوفد مثلاً ولأنه مشارك في الحكومة ولو بطريقة غير رسمية ويحاول إرضاء نفس القوى التي تحاول الحكومة إرضاءها – تأخر جداً في إظهار التأييد لسليمان خاطر – ثم جاء تأييده بعد أن كان لابد من التأييد أو السقوط وإن كان فاتراً – الأكثر من ذلك أن صحيفته – رفضت نشر بيان بمطالب طلاب جامعة الزقازيق المنتفضين أبان انتفاضتهم – كما أنه لم يصدر بيان رسمي بموقف الحزب حتى الآن – وإن كان هناك بيان فيبدو أنه بيان سري لم ينشر!!

أما جريدة حزب التجمع فقد تحمست لسليمان – ولكن بشرط واحد أن يكون التضامن معه صحفياً وداخل إطار مقرات الأحزاب فقط – بل إن خالد محيي الدين رفض الذهاب إلى الأزهر مع المهندس إبراهيم شكري للتضامن مع سليمان خاطر – كما رفض الذهاب إلى أكياد ليلة إصدار الحكم كما فعل المهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل. وفي الحقيقة فإن صحيفة الأهالي تحمست لسليمان خاطر باعتبار أن من أهدافها إسقاط كامب ديفيد وعمل سليمان يأتي على هذا الخط – وإن كان هناك علامات استفهام قد ظهرت حول جدوى مقاومة ومعارضة كامب ديفيد إذا كانت هناك موافقة على قرار ٢٤٢، مبادرة روجرز على أساس أنه قرار ٢٤٢ أسوأ من كامب ديفيد باعتراف ياسر عرفات ذاته الذي أيد القاهرة ولم يؤيد قرار ٢٤٢ في أكثر من مناسبة.

على كل حال فقد كان المد الجماهيري الواسع هو السبب الرئيسي في حماس التجمع والوفد لقضية سليمان خاطر وإن كان هذا التحمس قد جاء بطريقة «طبيخ المرأة لضرتها». يبقي أن نقر حقيقة وهي أن الفضل يرجع لجريدة الأهالي في كشف

تمسك سليمان بالإسلام وكذلك تمسك أسرته بالإسلام وذلك عن طريق التحقيق الذي قام به ثروت شلبي – أو نشر أجزاء من محضر التحقيق مع سليمان خاطر والأسباب كانت صحفية طبعاً.

وكذلك يرجع الفضل لجريدة الوفد في إظهار الجذور الإسلامية لسليمان خاطر عندما نشر أيمن نور – الصحفي بالجريدة – تحقيقاً وصورة لسليمان خاطر وهو ممسك بيده كتاب الله – وبيده الأخرى سلاحه. «وأيضا كانت الأسباب صحفية».

وإن كانت الصحيفتان لم تقبلا أيضا نشر مطالب طلاب الزقازيق أو المنصورة أو القاهرة برغم إرسالها لهم بالبريد المسجل – كما أن الصحيفتين تجاهلنا تسجيل الشعارات التي رددها المتظاهرون برغم مخالفة هذا للقواعد الصحفية. كما تجاهلت الصحيفتان صوراً لسليمان خاطر أظهرت أنه كتب على البراميل خلفه – الله أكبر «لا إله إلا الله – الله غايتنا والرسول زعيمنا – الإسلام ديننا – والموت في سبيل الله أسمى أمانينا».

والشيء الذي ينبغي تسجيله هنا هو أن أكثر الأحزاب تضامناً مع سليمان خاطر كان حزب العمل وخاصة المهندس إبراهيم شكري والمستشار الدمرداش العقالي نائب رئيس الحزب وكذلك أمين الشباب بالحزب مجدي أحمد حسين ورئيس تحرير جريدة الشعب «عادل حسين» – وإن كانت أيضا هناك الكثير من التحفظات على تغطية الجريدة للأحداث ويبدو أن ذلك الصدق في التضامن يرجع إلى أن الحزب ليس علمانياً – أو هي محاولة لإثبات شراسة الحزب وقوته في المعارضة وهو المتهم بأنه حزب كان قد أيد كامب ديفيد يوماً – أو أنه نشأ بقرار ساداتي – أو قبل التعيين في مجلس الشعب ١٩٨٤.

الجماهير المسلمة تنتفض

في الواقع أن القضية الوطنية وتحديد قضية الصراع مع الكيان الصهيوني هي القضية ربما الوحيدة التي كانت مواقف الحركة الإسلامية دائماً في منتهى القوة والحسم والوعي ولعل ذلك يرجع فيما يرجع إلى الموقف القرآن الواضح ضد

اليهود – وإلى التراث الإسلامي المفعم بالكراهية لليهود بسبب مؤامراتهم على الرسول ﷺ وعلى الأمة الإسلامية دائما.

وفي الحقيقة فإنه إذا كانت الحركة الإسلامية دائما قد أخذت موقفاً مبدئياً ثابتاً من الصراع مع اليهود سواء في الثلاثينيات أو الأربعينيات أو الخمسينيات أو الستينيات أو السبعينيات أو الآن كالتالي:-

- ضرورة إزاحة اليهود من كل فلسطين.
- رفض كافة أنواع الحلول الوسط – المساومة – التفاوض عقد الاتفاقات – أي شكل من أشكال التعايش.
- اعتبار الكفاح المسلح هو الحل الوحيد للقضية.
- اعتبار القضية الفلسطينية هي القضية المركزية للأمة الإسلامية.

ولعل ذلك الموقف الواضح وعشرات المعارك التي خاضتها الجماهير المسلمة أو عناصر الحركة الإسلامية بدءاً من عز الدين القسام وما قبله وانتهاء بسليمان خاطر – ذلك الموقف الذي يستند إلى وجدان شعبي صريح وقاطع قد جعل القوى الأخرى تحاول التمسك بشيء من الصلابة على عكس أيديولوجيتها فاليسار يحاول يائسا أن يلحق بقطار الرفض وهو الذي قاتل إلى جانب اليهود في العشرينيات والثلاثينيات والأربعينيات.

واعترف بالكيان الصهيوني سريعاً – ووافق على قرار ٢٤٢، مبادرة روجرز – الاتفاق الأردني الفلسطيني – إعلان القاهرة.. إلخ – مما جعل بعض المفكرين من أمثال الأستاذ طارق البشري يتهم اليسار بأنه صنيعة الصهيونية بل جاء بالتحديد لخدمتها.

وكذلك اليمين العلماني الذي لم يشارك ولن يشارك في مواجهة إسرائيل بسبب ارتباط مصالحه بمجمل مصالح الاستعمار الأمريكي. كل هذا جعل من الطبيعي أن تكون الجماهير المسلمة تفهم رسالة سليمان خاطر وتعتبره أحد رموزها وتدافع عنه

باعتباره أحد أبنائها وأحد رموزها.

وقد ظهر ذلك جلياً في الوجدان الشعبي الذي راح يتكلم عن سليمان باعتباره رجلاً مسلماً رفض الإغراء الجنسي وأطلق النار على اليهود ولم يقبل أن يتركهم يعرفون أسرار جيش مصر وكذلك في الانتفاضات العارمة التي شهدتها معظم مدن مصر وخاصة الزقازيق. وفي هذا الصدد. فقد أصدرت الاتحادات الإسلامية الطلابية بياناتها للإعراب عن التضامن مع سليمان خاطر. كما حدثت تظاهرات طلابية في المنصورة والقاهرة والإسكندرية وكذلك تشكلت لجنة إسلامية للدفاع عن سليمان خاطر في جامعة المنصورة – إلا أن الجزء الرئيسي من حركة الجماهير المسلمة كان في جامعة الزقازيق ومدن وقرى الشرقية.

ففي يوم السبت ٢١/ ١٢/ ١٩٨٥. حاول الطالب صابر عبد الرحمن محمد صابر – وهو أحد عناصر الجماعة الإسلامية بكلية التربية جامعة الزقازيق أن يعقد مؤتمراً طلابياً للتضامن مع سليمان خاطر – فقامت إدارة الجامعة بتحويله إلى مجلس تأديب وتلفيق تهمة الاعتداء على إحدى الموظفات لأنها ليست محجبة وتم اتخاذ قرار بفصل الطالب المذكور. ويبدو أن هذه كانت الشرارة التي أشعلت كل شئ فقد تجمع الطلاب – وبدأت أوسع انتفاضة في تاريخ الجامعات المصرية منذ ١٩٥٢ وحتى الآن.. وقد بدأت في الساعة الحادية عشرة ظهر يوم السبت ٢١/ ١٢/ ١٩٨٥. حيث بدأ الطلاب يرددون شعارات إسلامية – وشعارات للتضامن مع سليمان خاطر – وبدأ عدد الطلاب يتزايد بصورة مطردة إلى أن وصل إلى عدة آلاف طافوا بالجامعة ورددوا عدداً من الشعارات كالتالي:

إسلامية .. إسلامية لا شرقية .. ولا غربية

ثورة .. ثورة في كل مكان حتى يفرج عن سليمان

خيبر خيبر يا يهود .. جيش محمد سوف يعود

لا إله إلا الله.. اليهود أعداء .. سليمان من جند الله

باسم الله باسم الله .. وسليمان أيدناه.

وظلت الانتفاضة تتسع حتى جاء رئيس الجامعة – فتفاوض مع الطلاب .. وطالبوا بالإفراج الفوري عن سلميان خاطر – إلغاء مجلس التأديب الخاص بالطالب صابر عبد الرحمن محمد صابر – تطبيق الشريعة الإسلامية – فرض الحجاب على طالبات الجامعة. وقد وعد رئيس الجامعة بإرسال برقية للتضامن مع سليمان خاطر ووافق على إلغاء مجلس التأديب الخاص بالطالب صابر عبد الرحمن وراوغ في المطلبين الأخيرين. إلا أن جماهير الطلاب رفضت ذلك وقررت عمل مؤتمر طلابي موسع في اليوم التالي.. وفي اليوم التالي تم عقد المؤتمر الذي اشترك فيه الجميع بلا استثناء – وقد ظهرت قوتان أساسيتان أثناء المؤتمر وأثناء الحوار حول المطالب.

القوة الأولى: عناصر إسلامية تمسكت بمطلب الالتزام بالحجاب – تطبيق الشريعة الإسلامية.

القوة الثانية: عناصر إسلامية تضع العمل السياسي أو النضال السياسي على رأس مهماتها إن لم تكن المهمة الأكبر والأهم من وجهة نظرها. وهذه القوة حاولت تسييس المطالب بحيث تكون – إلغاء كامب ديفيد – إعلان حرب التحرير الشعبية الإسلامية ضد الكيان الصهيوني – أسلمة السياسية الخارجية لمصر.

واتفق الجميع بالطبع على ضرورة إطلاق سراح سليمان خاطر والتضامن معه

وقد شهدت الجامعة في هذا اليوم أكبر مظاهرة بلغت حوالي ٢٠ ألفا طافت حول أرجاء الجامعة وقد رفعت نفس الشعارات السابقة إلا أنها أضافت إليها عدة شعارات أخرى كالتالي:

العقيدة الإسلامية – حرب التحرير الشعبية هي الحل للقضية دم المسلم مش قربان – لليهود والأمريكان .. سليمان خاطر قالها في سينا .. عبر عنا وعن أمانينا.

وقد اتفق المتظاهرون على عدد من المطالب كالتالي الإفراج الفوري عن سليمان خاطر – تطبيق الشريعة الإسلامية.

وفي اليوم الثالث تصاعدت الانتفاضة.. فشارك فيها أكثر من ٤٠ ألفا – وتكلم الخطباء فيهم فربطوا بين سليمان خاطر – وعز الدين القسام – حافظ سلامة – راغب حرب – خالد الإسلامبولي – كما تكلم البعض عن اليهود في القرآن وكان الجو حماسياً بطريقة مذهلة وقد حدثت محاولات شتى لإجهاض الإنتفاضة وذلك بتوزيع بيان صادر من اتحاد طلاب الجامعة – المعروف أن جامعة الزقازيق فقط هي التي يوجد على رأسها اتحاد غير إسلامي بعكس الجامعات الأخرى التي يسيطر الإسلاميون على اتحادات الطلاب بها – وقد حاول البيان تبني بعض المطالب مثل الإفراج عن المعتقلين فوراً وتعويضهم – وتعويض الجرحى نتيجة الصدام بالأمن ... إلخ.

ووعد البيان بالسعي والتضامن مع سليمان خاطر ولكن بصيغة غامضة. إلا أن الطلاب أخذوا البيان وقام واحد منهم بتمزيق البيان على مكان عال وتبعه الطلاب وانتهت المحاولة واستمر المد الطلابي عالياً.. كما قام اتحاد عدد من الكليات التي يسيطر عليها الاتجاه الإسلامي مثل كليات الهندسة والطب – الطب البيطري – العلوم – الصيدلة بتوزيع بيان آخر تحت عنوان سليمان – إسلام البطولة وكان بياناً قوياً إلا أنه كان أقل من حماس الطلاب الذين تقبلوه واستمروا في هتافاتهم وخطبهم كان الجو مفعماً بالحماس – وقرر الطلاب الخروج إلى خارج الحرم الجامعي واصطدم بهم الأمن في معركة حامية الوطيس وقام الأمن بإطلاق عشرات الألوف من القنابل المسيلة للدموع والقذائف المطاطية دون جدوى – وقد نجح الطلاب في اختراق حاجز الأمن والوصول إلى قلب مدينة الزقازيق وانضم إليهم تقريباً كل أهال المدينة وكذلك طلبة الإعدادي والثانوي والمعاهد الصناعية كما لوحظ مشاركة ضخمة جداً من الفتيات مما اعتبره البعض انتفاضة حقيقية في المدينة – وقام المتظاهرون باحراق العلم الصهيوني والأمريكي عدة مرات – كما حملوا خريطة للعالم الإسلامي وبداخلها المسجد الأقصى داخل قضبان حديدية وقد صلى المتظاهرون الظهر والعصر «صلاة حرب» كما رددوا الآذان مع المؤذنين وأصبحت المدينة كلها على قلب رجل واحد تهتف من أجل سليمان ابن الشرقية وقد ظهرت هتافات جديدة مثل:

- إعدام سليمان .. عار .. عار.
- يادي العار .. يادي العار .. مسلم يضرب أخوه بالنار.
- يا شرقية قولي الحق.. ابنك بطل واللا لأ.
- رغم الفقر والتبعية .. مصر هترجع إسلامية.
- بيجين .. ريجان.. جورباتشوف.. كأس المر علينا يطوف.
- المسلم وطني غيور .. لا بيساوم ولا بيخون.

واستمرت الانتفاضة على هذا النمط حتى يوم السبت ٢٨/ ١٢/ ١٩٨٥. حيث حكم على سليمان بالحبس فقط وليس الإعدام. كما سرت شائعة بأنه لن يقضي العقوبة بالسجن وأن الحكومة المصرية ستفرج عنه في أقرب فرصة.

كيف مات سليمان خاطر ؟؟

تحقيق سياسي

كيف مات سليمان خاطر؟ هل حقا انتحر؟ هل اغتيل؟

هذا ما سوف نحاول الإجابة عليه من خلال عملية تحقيق سياسي وليس جنائياً.

البيان الرسمي:

في ظهر الثلاثاء الموافق ٧ يناير ١٩٨٦ صدر بيان رسمي عن وزارة الدفاع المصرية جاء فيه أن الرقيب شرطة سليمان محمد خاطر توفي في مستشفى السجن الحربي. وذلك بأن شنق نفسه بمشمع الفراش الخاص به. بعد أن علقه في شباك غرفته وأن طبيب المستشفى فور علمه بالحادث - قام بفك رقبته والكشف عليه وإجراء تنفس صناعي وتدليك لعضلة القلب - إلا أنه فارق الحياة.

أضاف البيان أن المدعي العام العسكري ونائبه ورئيس النيابة المختصة قد انتقلوا إلى السجن حيث باشرت النيابة العسكرية التحقيق وندبت كبير الأطباء الشرعيين لتشريح الجثة وبيان ساعة وتاريخ الوفاه.

أدلة المقتنعين بالانتحار:

- أن الطبيب الشرعي الذي أجري الفحوص الطبية على جثة سليمان خاطر قال أن الانتحار سببه اسفكسيا الشنق.

(عن جريدة المساء القاهرية ٨/ ١/ ١٩٨٦)

- أن سليمان خاطر كان قد صرح لرئيس تحرير المصور أنه لا يطيق الضجة التي أحدثتها قوى تريد استثماره.

(المصور ٩/ ١/ ١٩٨٦)

- أن أحزاب المعارضة تشكك في عملية الانتحار بهدف إحراج النظام. (د. عبد الأحد جمال الدين الأمين العام للحزب الوطني) (المساء ٨/ ١/ ١٩٨٦)

- أن الجندي سليمان خاطر مصاب بمرض الصرع الحركي الذي ينتاب المريض على فترات متقطعة تجعله يتحرك بدون وعي ويأتي بأفعال خارجة عن إرادته وعندما يرجع إلى حالته قبل هذه النوبة لا يتذكر ما قام به. وهذا النوع من المرض يصيب الإنسان نتيجة تعب نفسي بالإضافة إلى عدة جوانب أخرى تتعلق بالتربية أو البيئة أو الفشل في الدراسة وغيرها.

(المساء ٨/ ١/ ١٩٨٦)

تهافت الأدلة السابقة:

ما أن علمت جموع الشعب المصري نبأ موت سليمان خاطر حتى كان التحليل الشعبي – الصحيح غالباً – يرفض فكرة الانتحار بل ويتهم المخابرات الإسرائيلية بالتحديد بأنها وراء الحادث كما اندلعت المظاهرات في جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر والزقازيق – كما قام الطلاب بأداء صلاة الغائب على روح الشهيد كما وصفته بياناتهم – أي أن الوجدان الشعبي يرفض فكرة انتحار سليمان – لأن المنتحر ليس مسلماً – فكيف يطلقون عليه اسم الشهيد إلا إذا كان هناك اعتقاد كامل بأنه قد تم اغتياله. مع العلم أن تلك التظاهرات والصلوات وغيرها حدثت من قبل

صدور أي صحيفة معارضة تشكك في الموضوع أو أي توجه إلى احتمال اغتياله أو غيرها لأن الانتفاضات حدثت يوم الثلاثاء – الأربعاء ٧، ٨/ ١/ ١٩٨٦ – وقد صدرت صحيفة الشعب صباح الثلاثاء ولم يأت فيها ذكر أي شيء وهذا بديهي لأن الحادث وقع بعد صدورها وكذلك خلت جريدة الأهالي من أي إشارة اللهم إلا البيان الرسمي!! كما أنها حاولت بطريقة ملتوية أن تجهض أي حركة وذلك بتلميحها إلى تصريح لوزير الداخلية بنيته في ضرب المعارضة والحركة الطلابية – وهو تصريح لم يحدث كما أن وجود مثل هذا التهديد في هذا الوقت يعتبر ضرباً للحركة الشعبية في ظهرها بتخويف الطلاب، على كل حال البيانات الطلابية لم تتحدث فقط عن رفضها فكرة الانتحار بل وأكدت على اتهام اليهود بتدبير اغتيال الشهيد كما دعت إلى الاستعداد لمواجهتهم باعتبارهم العدو الجوهري لنا.

وفي الواقع فإن نظرية انتحار سليمان خاطر تفتقر إلى الكثير من الموضوعية على النحو التالي:

- إن حكاية «الصراع الحركي» المصاب به سليمان هي حكية ملفقة تماماً – فلم يثبت في التقرير الطبي شيء من هذا بل جاء في التقرير الطبي أن الرقيب سليمان عبد الحميد خاطر ليس به مرض عقلي أو تخلف أو صرع ويعتبر مسئولا عن تصرفاته.

(راجع التقرير الطبي – وفصل دراسة في شخصية سليمان)

- أن القول بأن سليمان خاطر مصاب بمرض «الصرع الحركي» الذي ينتاب المريض على فترات متقطعة تجعله يتحرك بدون وعي ويأتي بأفعال خارجة عن إرادته – تسقط مصداقية حكم المحكمة العسكرية – فكيف يكون الأمر خارجاً عن إرادته وكيف يصدر عليه حكمه بالأشغال الشاقة المؤبدة!!

- من المعروف أن المحكمة العسكرية قالت في حيثيات حكمها المنشورة في جريدة الأهرام – الأحد – ٢٩/ ١٢/ ١٩٨٥ أن سليمان لا يعاني من أي مرض عصبي أو نفسي يخرجه عن وعيه وأنه مسئول عن إرادته وتصرفاته.

• أنه لم يكن هناك لا مشاكل نفسية – ولا تربية خاطئة ولا بيئة تسمح بظهور – مرض نفسي ولا فشل في الدراسة. فسليمان شاب وسيم – يصل طوله إلى ١٨٠ سم – ناعم الشعر. من أسرة متماسكة يدرس في كلية الحقوق جامعة الزقازيق – السنة الثالثة. (راجع فصل دراسة شخصية سليمان خاطر)

• أن شهادة الأم والأخ ورفاق السلاح من جنود وضباط وأمناء شرطة أجمعت على أن سليمان شاب سوي – منضبط – يؤدي عمله على الوجه الأكمل – لا يثير مشاكل – على خلق – حريص على الصلاة وقراءة القرآن.

(راجع شهادات الأم والأخ والرائد أحمد الشيخ – الملازم أحمد محمد سلطان – أمين الشرطة جمال أحمد رياض – الجندي حسن الخولي – الجندي عطية إبراهيم علي في فصل دراسة شخصية سليمان خاطر).

• يبقى أن نقرر – أن هناك تساؤلاً آخر وهو أنه مع التسليم بأن سليمان شخص سوي ألا يمكن إعتبار إصدار حكم بالأشغال الشاقة المؤبدة مدعاة ليأسه وبالتالي إقدامه على الانتحار – وفي الواقع فإن هذا السؤال أيضا متهافت لأنه لم تسجل حالات انتحار بسبب حكم مثل هذا على الجنائيين أو السياسيين أو تجار المخدرات فما بالك بإنسان مؤمن أدى عملاً يرى أنه في سبيل الله ثم الوطن كما أن الجماهير قد تضامنت معه بصورة مذهلة لم تحدث في تاريخ الاغتيال السياسي في مصر بل واعتبرته بطلاً ورفعته إلى مكان سام لم يبلغه مصري من قبل – بل جمعت كل القوى السياسية والجماهير بل وقطاعات الحكومة والجيش على بطولة سليمان – أضف إلى هذا أن مسئولا كبيراً جداً قد صرح لقيادات الأحزاب أن سليمان في مكا الإبن بالنسبة له وأنه سيفرج عنه قريباً جداً وبالطبع هذا الكلام وصل إلى سليمان – فما هي دواعي اليأس إذن – إن كل شئ يدعو إلى التفاؤل والفخر.

• أن تركيبة سليمان الدينية والنفسية لا تسمح عقلياً بمثل هذا العمل إطلاقاً – راجع فصل دراسة في شخصية سليمان.

• أن حكاية أن أحزاب المعارضة هي التي تروج لذلك مجرد جعجعة ومن

قبيل الدخان في الهواء. فالجماهير عبرت عن رفضها في رواية الاغتيال قبل أن يصدر بيان واحد عن أي حزب معارض في هذا الاتجاه كما سبق أن بينا أضف إلى هذا أن كبار قيادات حزب الوفد – أكبر الأحزاب المعارضة – قد صرحوا لجريدة الأهرام – الخميس ٩/ ١/ ١٩٨٦ بالتالي الدكتور وحيد رأفت – نائب حزب الوفد – ناشد أحزاب المعارضة عدم استغلال حادث انتحار سليمان خاطر لإثارة الطلاب والشباب لأن مصر تمر بظروف تستدعي ضرورة الاستقرار – وقال إن البعض هو المسؤول عن ارتكاب سليمان لحادث الانتحار حيث صوروه على أنه بطل لا يجب أن يحاكم.

• وأضاف أن سليمان خاطر قد أصيب باكتئاب نفسي شديد عقب الحكم عليه بالسجن المؤبد مما دفعه إلى «الانتحار» ولو كانت محاكمته مرت بهدوء ودون أي إثارة لما أقدم سليمان على الانتحار خاصة وأن هناك من سجنوا قبله ولم يفكروا في الانتحار لأنه كان هناك دائماً أمل في تخفيف الحكم.

• أما علوي حافظ عضو الهيئة العليا للوفد وعضو اللجنة البرلمانية للوفد – فقد صرح للأهرام أيضا في نفس التاريخ والمكان – أن حادث انتحار خاطر يؤكد أنه كان غير سليم عقلياً!

• أما رواية مكرم محمد أحمد رئيس تحرير المصور من أن سليمان قد صرح له أنه لا يطيق الضجة التي أحدثتها قوى معينة حوله – فطبعاً لا يعتد بهذا الكلام لأن صاحبه في ذمة الله – والكلام على لسان الموتى هي إحدى الطرق المعروفة للفبركة الصحفية – كما أن الكلام ذاته لا قيمة ولا مغزى له بفرض صحته اللهم إلا أن يكون سليمان قد قاله كنوع من الالتماس إلى السلطات لتخفيف الحكم عليه بما يعني أنه لم يكن يفكر في الانتحار.

• في هذا الإطار ينبغي أن نضيف تصريحات الأم وإخوة وأصدقاء سليمان تعليقاً على الحادث والتي نقلتها جريدة الوفد في عددها ٩/ ١/ ١٩٨٦. حيث قالت الأم إن سليمان لم ينتحر – هذا كذب وافتراء – لقد طلب مني أن أبعث إليه بالكتب

الجامعية حتى يذاكر ويدخل امتحان الحقوق – وأنه قال لها اعتبريني مسافراً وسوف أعود إليك عندما يأذن الله.

• وكذلك في تعليق أحد أصدقاء سليمان زاهر عبد الله في نفس الجريدة.. وهو ابن عم سليمان قال: مستحيل أن يكون سليمان قد انتحر – إنه مؤمن بالله – ويؤدي الصلوات – والمؤمن لا ينتحر أبداً. لقد كان متفائلاً بعد الحكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة.. وهذا التفاؤل لا يدفع الإنسان إلى الانتحار كل ما يقال عن انتحاره كذب في كذب.

• أما صديقه خالد أبو رزقة فقال: إنني أعرفه منذ الصغر – إنه متدين وكان يرشدنا إلى الطريق الصحيح ويقول لي خلي ربنا في قلبك يا خالد تنفتح لك الأبواب.

• أما تصريحات شقيق سليمان لوكالة رويتر فتعد أهم ما في الموضوع حيث أنها قد تضع أيدينا على خيط هام – فقد صرح شقيق سليمان لوكالة رويتر أنه ينفي دخول سليمان مستشفى السجن الحربي للعلاج من البلهارسيا وأنها المرة الأولى في تاريخ السجن الحربي – يتم إدخال مريض بالبلهارسيا إلى مستشفى السجن للعلاج – وأكد أن شقيقه كان يعالج من إصابته بارتجاج في المخ على أثر اعتداء صحفي إسرائيلي على سليمان بواسطة آلة التصوير وذلك بضربه بها على رأسه.

• أكد محامي سليمان الأستاذ عبد الحليم رمضان أن سليمان قد نحر ولم ينتحر وذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقده مساء الثلاثاء ٧/ ١/ ١٩٨٦ – كما صرح المحامي ذاته أنه التقى مع سليمان خاطر قبل وفاته بيوم واحد – ووجده في حالة معنوية ممتازة خاصة أن مكرم محمد أحمد رئيس تحرير مجلة «المصور» أبلغ سليمان أن رئيس الجمهورية ينوي تخفيف الحكم على سليمان وأدت هذه الأقوال إلى رفع معنويات سليمان.

يبقى أن نضع بعض التساؤلات كالتالي:

• وفقا للبيان الرسمي فإن انتحار سليمان كان نهاراً. فأين كانت الحراسة؟! وكل الموجودين بالمستشفى.

- هل يصلح المشمع (الذي يتمطط) لعملية الشنق؟!

التفسير الأكثر واقعية:

بالطبع ستظل كثير من علامات الاستفهام معلقة. وبالطبع سيظل ملف سليمان خاطر مفتوحاً لمدة طويلة. وبالطبع ستظهر الحقيقة كاملة في يوم من الأيام.

وإذا كنا ووفقاً لما سبق قد استبعدنا تماماً انتحار سليمان خاطر – فإننا ننحاز إلى الرأي الذي عبر عنه وجدان الجماهير وهتافات الطلاب وبياناتهم وهو توجيه الاتهام للمخابرات اليهودية.

ويبقى أن تكون التفسيرات الواقعية كالتالي:

- إسرائيل لها سجل حافل في مطاردة والانتقام من أي شخص أو مجموعة قتلت يهودياً حتى ولو كان ذلك من ألف عام وفي هذا الصدد فإننا نذكر بعملية اختطاف «إيخمان» أحد مساعدي هتلر من الأرجنتين وتهريبه حياً إلى إسرائيل حيث حوكم وأعدم (١٩٥٣) وهي عملية أغرب من الخيال.

- وكذلك اغتيال قيادات منظمة تحرير فلسطين في بيروت رداً على عملية ميونيخ. وكذلك عشرات العمليات الانتقامية التي قامت بها إسرائيل رداً على أي عملية فدائية.

- أن مصر مخترقة أمنياً وأخلاقياً من قبل إسرائيل عن طريق الليونز والروتاري وغيرها وهي الأمور التي أكدها سليمان ذاته في أقواله.

(راجع أقوال سليمان)

- أنه من الطبيعي أن ينتقم اليهود من سليمان أما كيف حدث ذلك – فهذا ما سوف تكشف عنه الأيام.

- أنه من الطبيعي – نظراً للتعقيدات الدولية التي تعاني منها مصر – ألا يتم توجيه الاتهام إلى إسرائيل منعاً لإثارة الحساسيات الدولية ومنعاً لإشعال الشارع

المصري الذي سيطالب ساعتها بالانتقام.

- أن محاولة قيادات الوفد لتأييد «انتحار سليمان» جاءت لنفس الأسباب التي دفعت الحكومة لهذه الرواية باعتبار أن الوفد يريد أن يقول للقوى الدولية أنه سيكون مرناً إذا ما جاء للحكم – وأنه البديل الأفضل في هذا الظرف – وبصراحة فهذه لا أخلاقية – بل خيانة لمشاعر الأمة سيدفعون ثمنها يوماً.

ونختم هذا التحقيق السياسي بالشعارات التي رفعها طلاب جامعة الزقازيق عقب إعلان الوفاة.

- يا يهود .. يا يهود سليمان على طول موجود..
- لا إله إلا الله .. سليمان في رحاب الله
- يا سليمان يا شهيد.. دمك غالي مش زهيد.